وتركه عليه على محمد الذكر القران من بيننا وليس باكبرنا
ولا اشرفنا اي لم ينزل عليه قال تعالى بل هم في شك من
ذكري وحي اي القران حيث كذبوا الجائي به بل لما لم يذوقوا
عذاب ولو ذاقوه لصدقوا النبي فيما جاء به ولا ينفعهم
التصديق حينئذ ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز
الغالب الوهاب من النبوة وغيرها فيعطونها من شاؤا ام
لهم ملك السموات والارض وما بينهما ان زعموا ذلك فليرتقوا
في الاسباب الموصلة الى السما حتى يأتوا بالوحي فيخصوا
به من شاؤا وام في الموضعين بمعنى همزة الانكار جند ما
اي هم جند حقير هنالك اي في تكذيبهم لك مهزوم صفة
جند من الاحزاب صفة جند ايضا اي من جنس الاحزاب
المتحزبين على الانبيا قبلك وادلبك قد قهروا واهلكوا
فكذا نهلك هولاء كذبت قبلهم قوم نوح تانيث قوم باعتبار
المعنى وعاد وفرعون ذو الاوتاد كان يمتد لكل من
يغضب عليه اربعة اوتاد ليشد اليها يديه ورجليه ويعذبه
وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة اي الغيضة وهم
قوم شعيب عليه السلام اولئك الاحزاب ان ما كل
من الاحزاب الا كذب الرسل لانهم اذا كذبوا واحدا منهم
فقد كذبوا جميعهم لان دعوتهم واحدة وهي دعوة التوحيد
فحق وجب عقاب وما ينظر ينتظر هولاء اي كفار
مكة الا صيحة واحدة هي نفخة القيامة تحل بهم العذاب

كالاجناد

مالها

مالها من فواق بفتح الفا وضمها رجوع وقالوا لما نزله
واما من اوتي كتابه بيمينه الاخره ربنا عجل لنا قطنا
اي كتاب اعمالنا قبل يوم الحساب قالوا ذلك استهزا قال
تعالى اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد
القوة في العبادة كان يصوم يوما وينيطر يوما ويقوم نصف
الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه انه اواب رجاع الى
مرضات الله انا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه بالعشي
وقت صلاة العشا والاشراق وقت صلاة الضحى وهوان
تشرق الشمس وتبتدا مرضوها وسخرنا الطير محشورة
مجموعة اليه تسبح معه كل من الجبال والطير له اواب رجاع
الى طاعته بالتسبيح وشددنا ملكه قويناه بالحرس والجنود
كان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثون الف رجل واتيناه الحكمة
النبوة والاصابة في الامور وفصل الخطاب البيان الشافي
في كل مقصد وهل بمعنى الاستفهام هنا التعجيب والتشويق
الى استماع ما بعده اتاك يا محمد نبا الخصم اذ تسوروا المحراب
محراب داود اي مسجده حيث منعوا من الدخول عليه من
الباب لتشغله بالعبادة اي خبرهم وقصتهم اذ دخلوا
على داود ففزع منهم قالوا لا تخف نحن خصمان قيل
فريقان ليطابق ما قبله من ضمير الجمع وقيل اثنان والضمير
بمعناهما والخصم يطلق على الواحد والكثير وهما ملكان
جائا في صورة رجلين خصمين وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)